



عرض ومناقشة أحد المداخل النظرية المرتبطة بموضوع البحث وتحليل
مدى ملائمتها للدراسة

(أثر الحوكمة على أداء الشركات العائلية بالمملكة العربية السعودية: دراسة
تطبيقية على مسؤولي الشركات العائلية بمدينة الرياض)

<https://0710gc8pk-1105-y-https-search-mandumah-com>

إعداد /

أ. حنان عبد الله

الحوكمة

في اللغة، تعود إلى الأصل في "الحكم"، حيث أن الحاء والكاف والميم تشير إلى أصل واحد وهو المنع. بداية، تعني الحوكمة الحكم أو المنع من الفوضى، ويقال "حكمت السفينة" أي منعت عنه التصرفات السيئة. "الحكمة" في هذا السياق هي ما يمنع الجهل ويقيّد التصرفات غير المدروسة. وعندما يُقال "حكمت فلانًا تحكيمًا" يعني أن الشخص قد تم ضبطه ومنعه من التصرفات غير المناسبة. أما الحوكمة اصطلاحًا، فقد تم تعريفها بعدة طرق، لكنها جميعًا تدور حول فكرة واحدة: تنظيم العمليات داخل المؤسسات وتوجيه أنشطتها لتحقيق الأهداف بشكل فعال. على سبيل المثال، تم تعريف الحوكمة بأنها "العمليات والهيكل التي تستخدمها المؤسسات لتوجيه عملياتها العامة وإدارة الأنشطة والبرامج". يتفق معظم من تناولوا موضوع الحوكمة على أنها تتعلق باتخاذ القرارات التي توجه المجتمع ومؤسساته. تشمل الحوكمة التفاعلات داخل الهياكل التنظيمية والعمليات التقليدية التي تحدد كيفية ممارسة السلطة واتخاذ القرارات. كما أنها تتعلق بكيفية التعبير المواطنين وأصحاب المصلحة عن آرائهم، وبالتالي تكون الحوكمة ذات علاقة قوية بالسلطة، المساءلة، والمشاركة: من يملك السلطة؟ من يتخذ القرارات؟ وكيف تتم مساءلة هؤلاء المتخذين للقرارات؟

حوكمة الشركات (Corporate Governance)

هي مصطلح يُستخدم للإشارة إلى مجموعة القواعد والسياسات التي تنظم العلاقة بين إدارة الشركات، من جهة، وحملة الأسهم وأصحاب المصالح المختلفة، مثل العمال، الموردين، الدائنين، والمستهلكين، من جهة أخرى. بدأ هذا المصطلح في الظهور بشكل واضح في الساحة العربية بعد أن اختاره مجمع اللغة العربية في القاهرة أواخر عام 2002، بعدما كانت تُستخدم ترجماته المختلفة مثل "حكم الشركات"، "حكمانية الشركات"، "حاکمية الشركات"، و"الإدارة الرشيدة". ومنذ ذلك الحين، أصبح مصطلح "حوكمة الشركات" هو المعتمد في معظم المجالات الأكاديمية والتطبيقية. يشير مفهوم الحوكمة في هذا السياق إلى مجموعة من القوانين والمعايير التي تُحدد وتُنظم العلاقات داخل الشركة، بحيث تضمن تحقيق التوازن بين حقوق كل من المساهمين وأصحاب المصالح، مع ضمان الشفافية وإعمال القانون. يُعتبر الحكم الرشيد أحد الأسس التي تُبنى عليها حوكمة الشركات، وهو يتم تطبيقه من خلال حزمة من القوانين التي تهدف إلى تحقيق العدالة، والمساواة، والشفافية في العمليات التي تديرها الشركات. أحد الباحثين يحدد الحوكمة بأنها "مجموعة من القواعد والقوانين والمعايير التي تحدد العلاقة بين إدارة الشركة من جهة، وحملة الأسهم وأصحاب المصالح من جهة أخرى".

الأداء (Performance)

لغة: يعود معنى "الأداء" إلى الجذر "أدى"، ويعني الوصل أو القضاء على شيء، مثل تأدية الأمانة أو إتمام العمل المكلف به، ويُقال "أدى الأمانة" أي أنه نقلها أو أتمها دون تقصير. كما يشير إلى قضاء الحق أو المهمة كما هو مطلوب. اصطلاحًا: يُعرّف الأداء في السياق الإداري بأنه "قدرة الإدارة على تحويل المدخلات الخاصة بالتنظيم إلى عدد من المنتجات بمواصفات محددة، وبأقل تكلفة ممكنة" وهذا يشير إلى فعالية وكفاءة الإدارة في استثمار الموارد المتاحة لتحقيق النتائج المطلوبة. التعريف الإجرائي للأداء في هذه الدراسة: يشير إلى قيام العاملين في الشركات العائلية بتنفيذ المهام والواجبات الوظيفية الموكلة إليهم وفق ما تم تكليفهم به، بهدف تحقيق أهداف الشركة بكفاءة وفعالية. وهذا يعكس مستوى الأداء الفردي والجماعي في تحقيق الأهداف التنظيمية.

الشركة (Business)

تعرف المادة الأولى من نظام الشركات في المملكة العربية السعودية الشركة على أنها "عقد يلتزم بمقتضاه شخصان أو أكثر بأن يساهم كل منهم في مشروع يستهدف الربح بتقديم حصة من مال أو عمل، لاكتساب ما قد ينشأ عن المشروع من ربح أو خسارة". وهذا يحدد مفهوم الشركة باعتبارها وحدة قانونية تهدف إلى تحقيق الأرباح من خلال التعاون بين الأفراد أو الكيانات التي تساهم في رأس المال أو العمل لتحقيق أهداف مشتركة.

الشركة العائلية (Business Family)

الشركة العائلية هي الشركة التي تمتلك فيها العائلة الواحدة على الأقل 51% من أسهمها، ويشمل فريق الإدارة فيها على الأقل عضو واحد من أفراد العائلة المالكة للشركة. وتضم العائلة في هذا السياق رب الأسرة وزوجته وأولادهما، بالإضافة إلى والدي رب الأسرة، وإخوانه وأبنائهم. يُعرّفها أحد الباحثين بأنها "اشتراك أكثر من فرد من عائلة واحدة، سواء عن طريق الإنشاء أو الوراثة أو التملك، في ملكية رأس المال الخاص بالشركة أو النصيب الأكبر منه، سواء كان عينياً أو مالياً، مع وضع الضوابط التي تساعد على بقاء الشركة واستمرار نشاطها عبر الأجيال". أما تعريف آخر فيقول بأنها "الشركة التي تتأثر فيها قرارات الإدارة أو الملكية بالعائلة". كما يُعرّفها مجلس الغرف التجارية في المملكة بأنها "المنشأة التي تسيطر فيها عائلة واحدة على القوة التصويتية، حيث يتم التركيز فيها على أهمية القرارات الاستراتيجية مثل تعيين المدير التنفيذي الجديد والتوجهات العامة للشركة".

تحليل مدى ملائمة المدخل النظري لموضوع الدراسة

إن هذا المدخل يعتبر مناسباً إلى حد كبير لهذه الدراسة، وذلك للأسباب التالية:

مفهوم الحوكمة: تم تناول تعريف الحوكمة من الناحيتين اللغوية والاصطلاحية في المدخل النظري كما تم تضمين حوكمة الشركات تحديداً، مع التركيز على العلاقة بين إدارة الشركات وحملة الأسهم وأصحاب المصالح، وهو ما يتلاءم تماماً مع هدف الدراسة في فحص أثر الحوكمة على أداء الشركات العائلية.

التطرق إلى الحوكمة في الشركات العائلية وكيف تؤثر على اتخاذ القرارات الاستراتيجية داخل هذه الشركات يعتبر جزءاً أساسياً من موضوع الدراسة.

تعريف الأداء: في المدخل النظري، تم تعريف الأداء بشكل يشمل قدرة الإدارة على تحويل المدخلات إلى مخرجات وتحقيق الأهداف بكفاءة وفعالية. هذا يتناسب مع طبيعة الدراسة التي تهدف إلى قياس أثر الحوكمة على الأداء داخل الشركات العائلية في المملكة العربية السعودية، خصوصاً في سياق تطبيق الحوكمة لتحسين كفاءة وفعالية أداء الشركات العائلية.

الشركات العائلية: تم أيضاً تعريف الشركات العائلية بشكل دقيق في المدخل النظري. ويتضمن التعريف عناصر أساسية مثل ملكية الشركة من قبل أفراد العائلة وإدارة الشركة من قبل أفراد العائلة، وهو ما يتناسب تماماً مع طبيعة الدراسة التي تركز على الشركات العائلية في الرياض.

العلاقة بين أفراد العائلة وأداء الشركة وتأثير الحوكمة عليها هو موضوع محوري في هذه الدراسة.

العوامل المؤثرة على الحوكمة: المدخل النظري تطرق إلى كيف تتأثر قرارات الإدارة والملكية في الشركات العائلية بالهيكل العائلي وتفاعلات الأفراد داخل العائلة، هذه النقطة مهمة لدراسة تأثير الحوكمة على الأداء في الشركات العائلية، حيث أن قرارات الحوكمة قد تختلف بناءً على ديناميكيات العائلة والتوجهات الاستراتيجية التي يتبناها أفرادها.



مجموعة جامعة
الجميع الذكية
للتعليم القابضة

MIDOCEAN
UNIVERSITY



Thank You

